أخلاقنا : خلق العفة

السبت 10 يونيو 2017 06:06 م

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه□□□والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين□□□□

قديمًا قال بعض أعداء الأمة: كأس وغانية يفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع؛ فأغرقوها في حبِّ المادة والشهوات□

وقد حذر نبي الرحمة من خطر فتنة النساء))ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ((البخاري

وقد كان علاج القرآن لهذه الفتنة أبدع العلاجات؛

وكان من الوسائل التي حفظ بها الشرع المسلمين أفرادًا ومجتمعات من خطورة الفواحش، حثهم على العفة وترغيبهم في التحلي بها□□□

فماذا نقصد بالعفة؟

العفة هي الكف عما لا يحل و عف عن المحارم والأطماع الدنية والكف عن السؤال□

فهي إذن خلق إيماني رفيع يعود على صاحبه بالخير في الدنيا والآخرة□

فضل ومنزلة العفة:

* أثنى الله تعالى على أهل العفة وأخبر أنهم أهل الفلاح□□□قال تعالى {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ□ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ□ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ□ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ□ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ□إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ}

* العفة خُلق الأنبياء عليهم السلام□□□وقد حدثنا القرآن الكريم كيف تجسدت معاني العفة في يوسف عليه السلام حينما راودته امرأت العزيز□□

* ومن الروائع ما قاله ابن القيم رحمه الله عن العفة: "إن للعفة لذة أعظم من لذة قضاء الوطر، لكنها لذة يتقدمها ألم حبس النفس، ثم تعقبها اللذة، أما قضاء الوطر فبالضد من ذلك".

أنواع العفـة:

1- عفة الجوارح:

فالمسلم يعف يده ورجله وعينه وأذنه وفرجه عن الحرام فلا تغلبه شهواته□

2- عفة الجسد:

المسلم يستر جسده، ويبتعد عن إظهار عوراته, وعلى المسلمة أن تلتزم بالحجاب، لأن شيمتها العفة والوقار□

3- العفة عن أموال الغير:

المسلم عفيف عن أموال غيره لا يأخذها بغير حق□□,كما أن المسلم يتعفف عن مال اليتيم إذا كان يرعاه ويقوم على شئونه قال تعالى في شأنهم {ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف}

4- عفة المأكل والمشرب:

المسلم يعف نفسه ويمتنع عن وضع اللقمة الحرام في جوفه، لأن كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به كما جاء في الحديث□

5- عفة اللسان:

المسلم يعف لسانه عن السب والشتم، فلا يقول إلا طيبًا، ولا يتكلم إلا بخير, قال صلى الله عليه وسلم))ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللَّعَّان ولا الفاحش ولا البذيء ((صحيح الترمذي

6- التعفف عن سؤال الناس:

المسلم يعف نفسه عن سؤال الناس إذا احتاج، فلا يتسول ولا يطلب المال بدون عمل قال صلى الله عليه وسلم :))اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غِنًى، ومن يستعففْ يُعِفَّهُ الله، ومن يستغنِ يُغْنِه الله ((البخاري

ثمرات العفـة:

1- وعد الله تبارك وتعالى أهل العفة والحافظين فروجهم بالجنة والخلود فيها قال تعالى { أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}

2- استظلال العبد العفيف بظل عرش الرحمان يوم القيامة□ قال النبي صلى الله عليه وسلم))سبعة يظلهم الله في ظله ...". منهم:

"رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله ((البخاري
3- النجاة من الإصابة بالأمراض الخبيثة التي تلاحق أصحاب الشهوات
4- العفة تحفظ المجتمع وتحميه نعم؛ فإن من عفَّ عن المحارم عفَّ أهله
أسباب تعين على العفة:
1- غض البصر فإن إطلاق البصر إلى ما حرم الله من أعظم أسباب الوقوع في الفواحش
2- حرص المرأة المسلمة على الحجاب والتستر, فبالإضافة إلى كونه صيانة لها فهو وسيلة من وسائل إشاعة العفة والفضيلة في المجتمع
3- إن من أهم أسباب العفة الزواج، ولهذا حثَّ النبي شباب أمته على المبادرة إليه وعدم التأخير
4- استشعار مراقبة الله تعالى للعبد و سعة علمه و اطلاعه عليه
أسأل الله العلي العظيم أن يطهر قلوبنا وأسماعنا وأبصارنا, ونسأله الهدى والتقى والعفاف والغنى
وإلى لقاء قريب بإذن المولى عز وجل